

قدوة العصر غرة الدهر شمس
 بك يزدان كل نظم قريض
 كلما بالغ الورى وتغالوا
 مذ توالى بشائر الانس عندي
 زف فكري الى حماك عروساً
 مهرها ستر ما بها من عيوب
 انت رب الكمال والفخر والسؤ
 في سما المجد نخبه في الرفاق
 ويبرا من شائبات النفاق
 في معاليك قصروا في الحاق
 بتداني اوقات صفو التلافي
 توجت بالثنا بغير صداق
 واحتماها عن غائلات الطلاق
 دد يامعدن الوفا والوفاق

هذه يدي في يد من اضعها

ضعها في يد وطنيك واعقد خنصر يكما على محبة امير البلاد وسيدها
 الخديوي المعظم مرتبطة هذه المحبة بمحبة امير المؤمنين الخليفة الاعظم والسلطان
 الافخم والافظمها خير من وضعها في يد اجنبي يستميلك اليه بوعود كاذبة
 وحيل واهية يظهر لك سعيه في صالحك وحبه لتقدمك ويرهبك باوهام لا
 توجد الا بينك وبينه ويفرك بدعوى انفرادك بالسلطة عليك وبغد الدول
 عنك ويضلك بنسبة أمرائك للقصور وحكامك للجهل والظلم ويصور لك
 الاباطيل في صورة حتى يخدعك به ويجول افكارك الشرقية الى افكار
 غربية تأخذها وتقول بها فتكون يده القوية وعونه الاكبر على ضياع حقوقك
 واذلال اخوانك واسترقاق اهلك ونزع سلطة اميرك وسلطانك وانت لا
 تشعر بشيء من هذا . ان وقوف العالم يباب الاجنبي ليأذا والتجاء فيبيع
 شنيع ووقوف العالم افتح واشنع ووقوف العظيم ارذل وافظع ونحن في وقت

اضطرب فيه الاجنبي للاحتيال على بعض اهل البلاد بتودده اليهم وتردده عليهم بعد ان كانت العظمة تمنعه من قبول الزائر منهم . ومن يرجع للاغترار بالوعود والاكاذيب وهو يرى ذل غيره من اوقعهم تصديق الاكاذيب في شرك الاجنبي فاصبح يشن ولا راحم له وينادي ولا سميع لندائه فما كان دخول انكلترة في الهند الا اوضع حكومة نظامية وتشكيل هيئة مدنية وهي الى الآن تدعى هذه الدعوى مع انها وضعت في عنق كل هندي غلا تقوده به الى ما تريد على اية صورة ارادت واصبح مساهوه في ذل وهوان يقاسون من سوء المعاملة ما نتفتت له الاكباد ويرون من فسوة الحكام وسلب الحقوق والمعاكسة الدينية ما تنخلع له القلوب وتنقبض له النفوس ولو دخل المصريون الهند لكان لهم اكبر عبرة واعظم محذر من مشاركة الهندين فيما هم فيه من الاسترقاق والعذاب ولا يظن غير المسلم من المصريين انه يعامل معاملة خاسرة تريحه وتلحقه بالمستتر في نعمه فان رؤية المجوس والبراهمة تؤكده كل من اوقعته المقادير تحت استبداد انكلترة التي لا تعد غير الانكليزي من نوع الانسان . اننا نرى البحري الهندي في مراكبهم ياكل العدس بالخبز اليابس ولا يرى اللحم الا في الاعياد ونرى البحري الانكليزي تعمل له اللعوم في الصناديق من مسافة بعيدة وحكم العسكري البري حكم البحري من الفريين فاولى بالمصري ان يعتبر ويتنبه فقد كشفت له الحقائق وذاق من مبادئ الهوان ما هو اشد الما من سوط الاستبداد الظاهري . واذا علم ان جرائد الانكليزي في الهند الى الآن تقول في كل سنتين او ثلاث قد وطدنا الامن في الهند ونظمتنا حكومته وما بقي علينا الا ان نترك البلاد لاهلها علم

احتياهم ووعودهم الوهمية الانجاز وانما يفعلون ذلك لئلا يسأم الهنديون من سوء تصرفهم فيهم واستبدادهم فيمنونهم الاماني الكاذبة لتطمئن قلوبهم بعض الاطمئنان ولهم المذرفي ذلك فان كل امة حكمت امة تقايردا جنساً ولغةً وديناً ووطناً نتوجس الشر من كل حركة من حركاتها السلمية فضلاً عن العدوانية فهي تجتهد في نزع السلاح من ايديها وتقليل ثروتها وابعاد ابناءها عن الاعمال والوظائف العالية وهذه امور توجب استعمالها سلطة الاستبداد في صورة الدستور . وسياسة انكثارة في تدليل الامم سياسة كانت خفية على كثير من الشرقيين وقد اظهرتها نقاباتها وخلف وعودها فمن ذلك اسلام القسوس الثلاثة الذين ارسلتهم الى الهند ايام اختلافها في الحدود مع الروسية وخافت من دسائس روسية ان يفتتن المسلمون بقولها ان انكثارة تسعى في تغيير دين المسلمين عند ما تحكمهم فارسلت هؤلاء الثلاثة ينادون في الطرقات انهم كانوا نصارى وبجثوا في الاديان فوجدوا الاسلام اصحها فاسلموا وصاروا يصلون في الطرقات ويدعون المجوس للاسلام واسلم بدعوتهم كثير منهم ثم لما تعينت لجنة من الدولتين لتحديد النجوم عاد القساوسة الى كنائسهم بعد ان افهموا مسلمي الهند ان انكثارة لا تعرض للمسلمين ولا من يسلم من قسوسها فابطلوا دعوى روسية ونزعوها من عقولهم . ومن ذلك المسجد السياسي الموجود بليفربول الذي بناه واظهره الاحتلال المصري ليغتر المصريون بما يسمونه من اسلام بعض الانكليز في نفس بلادهم وعدم تعرض الحكومة والاهلين لهم مع انهم يعدون زيارة المصريين لاميرهم تعصباً دينياً وينسبون للجرائد الاسلامية اكاذيب يفترونها وعبارات يدسونها لم يقلها

مصري ولا حرّك شفتيه بها كاتب تهييماً لاوروبا بالوهم وحثاً الانكبايز على
السعي ضدنا فانهم لا يتألمون في بلادهم الا من مطالبة المسلمين بحقوقهم تعصباً منهم
ثم انهم يرمون الشرقيين بما لم يوجد الا في الانكبايز فانهم لوراً وامنشية اسكندرية
وازبكية مصر وخمات البنادر والريف ورأ وانهاك الناس في شرب الخمر
والانصراف عن المساجد لقالوا ان بعض المصريين غير متمسكين بدينهم ولم يقولوا
ان هناك تعصباً دينياً ولكنهم يكذبون على من لا يعلمون من شان مصر الا ما
يطبع في الشمس والدليوزوجرائد ايطاليا ولا يرى السائح منهم الا نزل شبرد وما
حوله من الطرق المنظمة فيظن ان مصر كلها صارت في هذا النظام على ايدي
انكلترة فيعود ويملاء جرائدهم بما فعله الانكبايز من الاصلاح في مصر وبالجملة
فنا في حاجة لهجر الباب الاجنبي وملزمة ابواب حكمانا الوطنيين مع
المحافظة على حقوق المستوطنين والمجنازين وعدم التعرض لشيء مما يختص
بالسياسة العالية اي مما يختص بالملوك فان زيارة بعض الافراد لاجنبي
تزين له السعي في بسط سلطته وتهدى له ان الامة من هذا القبيل وربما وهم
هذا الزائر انه ينوب عن بلده فيزداد غروره وتقوى عزائه على احداث
العراقيل امام الوطنيين . وحيث ان انكلترة لها مصالح بمصر كبقية الدول
ولكنها ترى ان مصالحها اعظم من مصالح غيرها فتن مع صرف النظر عن
مصلحتها تشكرها على ما قدمته لنا من دروس التهذيب والتأديب وما هدتنا
اليه من تعليمنا المطالبة بحقوقنا وتمييزنا بين الضار والنافع وتعرفنا الفرق
بين السلطتين الوطنية والاجنبية وهذا باب يلزمنا شكرها على نعمها في تأديبنا
مدة احدى عشرة سنة حتى رشحتنا للاعمال وهياً لنا للمحافظة على الخصائص

والامتيازات وعلى الخصوص الدروس الاخيرة التي بها اخذنا الشهادة
الدراسية وصرنا مؤهلين لما يفوض اليها من الاعمال

—*—

هذه المقالة البديعة بقلم الفاضل الشيخ محمد سلامه

وما طيب المعيشة بالتمني ولكن الق دلوك في الدلاء
اي وربي ان هذا لبيت قد اودعت فيه الحكمة فلنعم كنز مفتاحه
النظر في معناه ويارحم الله سلفاً قام بواجب خلقه فاضاء له السبل بنبراس
عقله واودع له الحكم في عذب كلامه حتى يكون مرآة للعاقل ومدرسة
للمتفكر الذي يريد ان يكون عضواً عاملاً وانساناً كاملاً فذو البيت المنعمور
يقول مستنهضاً للهمم ان طيب العيش وبلوغ الارب والسمو الى مكانة
الانسانية لا يكون بمجرد التمني الخالي عن العمل لا بل ذلك هو الضلال
البعيد والسير الى القهقري وانما هو بالسعي والجد وبذل الهمة فيما فيه
الاصلاح والمنفعة قال صلى الله عليه وسلم علو الهمة من الايمان وقال بعض
السلف ان شئت ان لا تعب فاتعب فكما ان خمود الهمة ليس من شيمة
العاقل كذلك ليس من الايمان في شيء، فهو مذموم بالطبع والشرع لانه لا
يوجب لصاحبه غير البوار والحلول في حضيض الهوان ولقد اظهرت التجارب
ان الكسل لا يثمر الا الفقر

تزوجت البطالة بالتواني فاولدها غلاماً او غلامه

فاما الابن لقيه بفقر واما البنت سماها ندامة

ولما كان السعي هو المحمود عواقبه امر به المولى سبحانه ناهياً عن ضده

فقال تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وقامت البراهين الواضحة على ان
جنه بلوغ الاماني فتجارته رابحة وغنيمة محصلة

خاطر بنفسك كي تصيب غنيمة ان الجلوس مع الجبان قبيح
ولا يقعدك عن المعالي او هام القاعد ووجد اليأس فكثيراً ما
ضربت خيامها على اناس فجردتهم من معالم الانسانية والبستهم ثياب المذلة
وانزلتهم في حضيض البهيمية اولئك الذين طبع الله على قلوبهم فاستجبوا
العمى على الهدى فلم ينظروا قول القائل

من كان يعلم ان الشهد مطالبه فلا يخاف للدغ الفحل من الم
فاستصعب الطريق جبن والركون الى البطالة عار فعلى العاقل
ان يعد الصعب سهلاً والبعيد قريباً والجموح ذلولاً كي ينال مطالبه
ويظفر بغايته

لاستسهلن الصعب او ادراك المني فما انقادت الآمال الا لصابر
ولئن تصفحنا التاريخ لظهر لنا جلياً انه ما وصل انسان الى سعة
العيش ورفعة المنزلة الا بعد ان وصل ليله بنهاره وحرم الراحة على نفسه
جاعلاً نصب عينيه قول من قال

دع الهوينا واكتسب وانتصب واكدح فنفس الحر كداحة
وكن عن الراحة في معزل فالصنع موجود مع الراحة
اللهم الا من اتاحت له المقادير اباً ترك له مجداً اثيلاً ومالاً كثيراً
فمكث طول عمره يرنع في محبوبحة الثروة بلا كدٍ ونصب فذلك الذي
عاش في نعمة ابيه منعم الجسم مستريح البال (وقليل ما هم) على اننا لو

تأملنا في هذا الالفينا في الواجب عليه قد قصر وفي حقوق الانسانية لم يتبصر
لسنا وان احسابنا كرمت يوماً على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا
ولذا قال (ولكن الق دلوك في الدلاء) اي فلا بد لك من دلويكون
نظير دلاء اصحابك وقوة مثل قوتهم ونحو ذلك حتى يهود دلوك غرباً فيزول
ظاك ويطيب ويشك واني لا خالك تقول كثيراً ما ادليت دلوي فلم
اتحصل على ما به ارتوى فاقول الذي ادى الى ذلك هو تخرق دلوك وقصر
رشاك وضعف عزيمتك وما شاكل ذلك مما غرسته لك ايدي التفرق
ان الراح اذا تبدد جمعها فالوهن والتكسير للمتبدد
ولعلك تسهدي هادياً الى ما تماثل به من يزاحمك وتسترشد مرشد الى ما به
نجاحك فاقول لك ان اقوم طريق موصل هو ان تدع الحقد والحسد والبغض
لاخوانك وان تتخدم اخلاء اصفياء بان تدم الملم مالك وسرورهم سرورك
فحينئذ تقوى بينكما يد المساعدة فتدلي دلوك وتنادي بالبشرى لما نلته من
الحظ الاوفر قال صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة . وليس المراد من
الحديث الشريف جماعة تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى وانه المراد منه الجماعة الذين
اعتصموا بحبل الله فشقوا عصا التفرق وارتضعوا لبان التالف فصاروا
كاسنان المشط في الاستواء وكالنفس الواحدة في النام الاهواء
ونبذوا الملاهي وراءهم ظهرياً . هذا وليس الخطاب بهذا البيت مراداً
به المفرد فقط بل ما هو اعم فاذا ارادت امة ان تجاري امة غيرها
وتشرع شرعتها وتنهض نهوضها فلا بد من اتخاذ الوسائل وترتيب المقدمات

ولا يعز علينا معاشر المصريين مباراة غيرنا من الامم المتمدنة فالمال عند اغنيائنا والقوة العاملة موجودة فينا والرأي السديد متوفر لدى عقلائنا فاذا وجدت الرابطة والعلائق بين هذه الثلاث فلا ريب في ان تكون مصر احسن حال من الامم المتحدة فانا والحمد لله قد شهد لنا كل عائل بعظيم الفطنة والذكاء واملنا وطيد بذلك مع وجود جمعيتنا الاسلامية الخيرية التي سيكون لها ان شاء الله فروع كثيرة بين سائر الطوائف قاصيها ودانيها وفقيرها وغنيها وبما لها وجاهلها حتى يكون الكل متحد الوجهة موجهاً النظر الى سائر انواع التقدم من ايجاد الشركات المفيدة والصنائع الجليلة العديدة وتربية ابناء وطننا العزيز ونحو ذلك مما تطيب به المعيشة فلا يدرك المجد نائم وما طيب المعيشة بالتمني ولكن الق دارك في الدلاء

—*—

شكر عنابة

تبرعت ذات العصمة والدولة الاميرة (البرنسس) زبيدة هانم افندي بثلاثين جنياً تشتري بها ملابس لتلامذة مدرسة النيل الخيرية مساعدة لاعضاءها الكرام على عملهم البرور وهذه الاميرة من البيت الخديوي الكريم فلا غرابة فيما اتته من الاحسان فقد تعرد اهل هذا البيت امراء واميرات على فعل الخير والسعي فيما فيه تقدم الوطن المشمول بعنايتهم وقد ارسل ذو العزة محمد شاكر بك وكيل دائرة دولتها هذا المبلغ الى ذي السيادة والسعادة محمد باشا راتب من مؤسسي هذه المدرسة العامرة فنقدم الثناء لدولة الهانم على ما منحته ونطلب لما جزيل الاجر من الله تعالى ونحث ذوات العصمة